السّيرةُ النّبويّة

إعداد : علي بن محمد الشهري

ذو الحِجّة ١٤٤٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين ، والصّلاة والسّلام على سيّد المُرسلين ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين

وَبــعـد :

فإنَّ السّيرة النبويّة تتميّز من بين سِيَر سائر النّاس بدقّتها وشمولها واستيعابها لدقائقِ الحياةِ وتفاصيلها وملامحها ، ولكن رغم وجود هذا الفارق الكبير ، ورغم دقّتها وشمولها الذي لا شمول فوقه لا بدّ من الاعتراف بأنّ تصوير حياته وأخلاقه صلّى الله عليه وسلّم واستيعاب المُعجزات التي اشتملت عليها سيرته ودعوته وحياته الانفراديّة والاجتماعيّة ، ومُعاملته مع الله ومع الخلق ، وآيات الحُسْن والإحسان في تكوين خَلْقه وخُلُقه ، وفي حبّه ورأفته ، وفي دعاءه وابتهاله ، وفي تألّمه للإنسانيّة ومصيرها ، وفي منطقه وحكمته ، يكاد يكون مُستحيلاً .

ولكن كما قيل : ما لا يُدرك كُلّه لا يُترك جُلُّه

وَمَا عرفَ التّاريخُ ولن يعرفَ منذ فجر البشريّة وإلى قيام السّاعة رجُلاً كمُحمّد ﷺ

ولعلّه ممّا يؤسف له أنَّ كثيراً من أبناء هذا الجيل يجهل سيرة خير البشر ، فلا يعلم منها - إن عَلِمَ - إلّا النّزر اليسير ! وما حاجة شباب المُسلمين اليوم حاجتهم إلى معرفة سيرة من أثنى الله تعالى عليه في كتابه بقوله : { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم } خاصّة في زمن وسائل التّواصل والنّماذج الورقيّة التي لا تبني قيمةً أو تُقيم هامةً أو ترفع رأساً ، وفي هذا الإصدار مُلخّص للسّيرة النبويّة على صورة نقاط مُختصرة ومركّزة حقيق على كلّ من يقرأها أن يتعلّمها ويحفظها ويُعلّمها أبناءه ومن حوله.

وكيف للمُسلم أن يدّعي حبّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو لا يعرف من سيرته شيئاً!

إنَّ هذا لشيء عُجاب ! وهذا العمل هو جهد المقلّ ، وهو عمل بشر ، لا يخلو من الزّلل والخطأ فإن أصبت فللهِ الفضل والمنّة ، وإن كانت الأخرى فمنّي والشيطان ، وأسألُ اللهَ تعالى الثّواب على الصّواب ، والمغفرة على الخطأ ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد صاحب السّيرة العطرة والأيّام النّضرة ، وعلى آله وصحبه وسلّم .

علي بن محمد بن جابر الشهري
ali.alshehry24@gmail.com
جمعة أثرب
يوم الثلاثاء ٢ / ١٢ / ١٤٤٤هـ

١ تزوج عبد الله بن عبد المُطّلب بآمنة بنت وهب ، تُوفي عبد الله وآمنة حامل بشهرين بمولودها

٢ خلّفَ عبد الله ميراثاً لولده الذي لم يُولد ٥ من الإبل ، وَقطعة غنم
وَجارية حبشيّة اسمها بَرَكة وهي أم أيمن

٣ في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل ولدت آمنة بنت وهب مَولودها العظيم مُتهلِّلاً بأبي هو وأمي

٤ أرضعت آمنة ولدها محمد صلّى الله عليه وسلم ٣ أيام وكانت قليلة الحليب
ثُمَّ أرضعته ثُويبة مولاة أبي لهب حليب ابنها مسروح

٥ وقعَ حادث شقّ الصّدر لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عند حليمة السعديّة
شقَّ جبريل صدره وأخرج قلبه وغسله بماء زمزم وأخرج العلقة السوداء

٦ وقعَ حادث شقّ الصّدر لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو عند حليمة السعديّة ، شقّ جبريل صدره وأخرج قلبَهُ وغسله بماء زمزم وأخرجَ العلقة السّوداء ، ثُمَّ ختمَ جبريل ظهر رسول الله بخاتم النبوّة فليس للشّيطان عليه سبيل ، وأصبح معصوماً صلّى الله عليه وسلّم بأقواله وأفعاله

٧ خاتم النبوّة هو عبارة عن لحمة زائدة في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلّم
بإزاء قلبه حجمها حجم بيضة الحمامة

٨ رجعَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أمه آمنة بعد أن أكمل سنتين عند حليمة السعديّة
تُوفّيت آمنة وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلّم ٦ سنوات

٩ كفله عبد المُطّلب بن هاشم جدّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد وفاة أمّه آمنة
تُوفي عبد المُطّلب لمّا بلغَ رسول الله ٨ سنوات

١٠ كفله أبو طالب عمّ رسول الله بعد وفاة جدّه عبد المُطّلب
رعى رسول الله صلى الله عليه وسلّم الغنم في شبابه

١١ شهدَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حلف الفُضُول
خرج رسول الله في تجارة خديجة مع غلامها مَيسرة ، ثُمَّ تزوج رسول الله ﷺ خديجة

١٢ كان عُمْر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ٢٥سنة وعمر خديجة ٤٠ سنة
رُزق رسول الله من خديجة القاسم ، زينب ، رُقية ، أمّ كلثوم ، فاطمة ، عبد الله

١٣ شهدَ رسول الله بناء الكعبة على يد قُريش وعمره ٣٥ سنة ، واتّفقت قُريش على جعل
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يضع الحجرَ الأسود في مكانه

١٤ حفظ الله رسوله صلّى الله عليه وسلّم من أدران الجاهليّة :
فلم يسجد لصنم ، ولا شرب خمراً ، ولا أتى فاحشة

١٥ كانَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مَعروفاً بالصّدق والأمانة ، وصولاً للرحم ، وبكلّ خلق كريم
حتى لقّبته قُريش بـ (الصّادق الأمين)

١٦ لمّا بلغَ رسول الله ٤٠ سنة بدأت تلوح عليه آثار النبوّة :
الرُّؤيا الصّالحة في النّوم ، الخلوة ، تسليم الحجر والشّجر ، رؤيته نور الملائكة

١٧ لمّا بلغ رسول الله ٤٠ سنة نزل عليه الوحي بسورة العَلَق وهو في غار حراء
وهي أوّل ما نزلَ من القُرآن ، أطبق على ذلك العلماء

١٨ فترَ الوحي بعد نزول اقرأ أيّاماً ، نزلَ الوحي بعد ذلك بسورة المُدّثر
وهي أوّل ما نزل من القُرآن بعد فتور الوحي

١٩ تنقسم الدّعوة في حياته صلّى الله عليه وسلّم إلى : مكّيّة و مدنيّة المكّيّة تنقسم إلى : سريّة و جهريّة

٢٠ بدأ رسول الله يدعو إلى الله سراً ، فأسلم أهل بيته زوجته خديجة وبناته ، وعلي وزيد بن حارثة

٢١ ثُمَّ خرج رسول الله يدعو سرّاً من يثق به من خارج بيته فأسلم أبو بكر الصدّيق
بدأ النّاس يتسامعون بدعوة النّبي صلّى الله عليه وسلّم

٢٢ سارع الفقراء والمساكين في الدخول في الإسلام
مرّت ٣ سنوات على الدعوة السريّة فأسلم عددٌ لا بأس به من الأوائل

٢٣ بعد ذلك نزل قوله تعالى بالصّدع بالدعوة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
قال تعالى : { فاصدَع بِمَا تُؤمَرُ وَأعرِض عَنِ المُشرِكِينَ }

٢٤ صعدَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جبل الصّفا ، وصدع للنّاس بدعوته
فأخبرهم أنه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للعالمين

٢٥ أول ردّة فعل لقُريش من دعوة رسول الله ﷺ أن أرسلوا وفداً لعمه أبي طالب
ليمنع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن دعوته

٢٦ لم تُجد محاولة قريش في وساطة أبي طالب ليمنع ابن أخيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
أرسلوا الوليد بن المغيرة ليعرض على رسول الله أموراً

٢٧ حاورَ الوليد بن المغيرة رسول الله ﷺ ، فقرأ عليه رسول الله ﷺ القُرآن فتأثر تأثرّا كبيراً

٢٨ رجعَ الوليد إلى قُريش ، نصحهم بإتباع رسول الله ﷺ ، أو تركه يدعو في العرب
رفضوا رأيه ، فوصف الوليد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالسّاحر

٢٩ نزلَ في الوليد بن المغيرة آيات من سورة المُدثّر تُبشّره بالنار
قال تعالى : { ذَرنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً }

٣٠ أسلمَ عبد الله بن أمّ مكتوم الأعمى رضي الله عنه في هذه الفترة
فصار مُؤذّن الإسلام بعد بلال بن رباح رضيَ الله عنه

٣١ أساليب قريش في محاربة الدعوة تعدّدت وتنوّعت ، ومنها :
١ - إثارة الشّبهات حول القُرآن
٢ - معارضة القُرآن
٣ - مساومات

٣٢ لم تُفلح قريش في مناقشتها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فكرت قريش بأسلوب آخر
وهو تعذيب من أسلم ، وكانت فتنة شديدة على الصّحابة

٣٣ حمى الله رسوله صلّى الله عليه وسلّم بعمّه أبي طالب
أشدّ من عُذّب من الصّحابة على الإطلاق هو خبّاب بن الأرت رضي الله عنه

٣٤ قام أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه بعمل جليل وهو : شراء العبيد من الصحابة وإعتاقهم
منهم : بلال بن رباح ، عامر بن فُهيرة

٣٥ استمرّت قريش في إيذائها لمن آمن ، واشتدت الفتنة على الصّحابة
فأذن لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالهجرة إلى الحبشة

٣٦ خرجت مجموعة مُباركة من الصحابة ١١ رجل و ٤ نسوة متوجّهين إلى الحبشة في أول هجرة في الإسلام
من بين من خرج في هذه الهجرة الأولى إلى الحبشة عثمان بن عفّان وزوجته رُقيّة بنت محمد
وكان أميرهم عثمان بن مظعون

٣٧ نزلت سورة النجم ، وقرأها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بصوت عال عند الكعبة
ولما وصل إلى السجدة سجد ، وسجد معه المشركون من عظمة الآيات

٣٨ أسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
وبعده أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقَوِيَ أمر الإسلام بهما

٣٩ عادت قريش مرة أخرى بالتنكيل والاضطهاد لمن آمن خاصة الفقراء
أذن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأصحابه بالهجرة الثانية إلى الحبشة

٤٠ عدد مهاجري الحبشة الثانية ٨٢ رجلاً و ١٨ امرأة ، كان أميرهم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

٤١ لما رأت قريش أنَّ أمر الإسلام في انتشار رهيب اجتمعت على قرار جائر وظالم ، وهو :
كتابة صحيفة بمُقاطعة بني هاشم وبني المُطّلب ، ومعنى المُقاطعة لا يشتري منهم أحد
ولا يبيعهم أحد ، ولا يُجالسون ، ولا يُخالطون ، ولا يُتزوّج منهم ، ولا يُزوجهم أحد

٤٢ تجمّعَ بني عبد المُطّلب وبني هاشم في شعب ، فسُمّي بشعب أبي طالب
ظلّت هذه المقاطعة ٣ سنوات

٤٣ اشتدَّ الأمر على مَن كان في شعب أبي طالب ، الجوع والعطش ، حتى ما كانوا يجدون ما يأكلون

٤٤ في فترة المقاطعة وُلِد حَبْر الأمة وترجمان القُرآن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنه في الشّعب

٤٥ استطاعَ نفرٌ من قَريش ممّن كانوا مُتعاطفين مع مَن في الشّعب أن يدخلوا الكعبة ويُمزّقوا هذه الصّحيفة الجائرة

٤٦ تُوفي أبو طالب عمّ النّبي ﷺ بعد مقاطعة قَريش عرض عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلمة التّوحيد وهو في نزعه الأخير ولم يُقدّر الله له ذلك

٤٧ ماتَ أبو طالب على الكفر ، وحَزُن عليه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على عمّه وقال : " لأستغفرنَّ لكَ ما لم أُنه عن ذلك "

٤٨ نزلَ قوله تعالى في سورة التّوبة ينهى نبيَّه والذين آمنوا أن يستغفروا للمُشركين ولو كانوا من أقرب النّاس قال تعالى : { مَا كَانَ لِلنَّبِي وَالَّذِينَ آمنُوا أن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّن لَهُم أَنَّهُم أصحَابُ الجَحِيمِ }

٤٩ قال رسول الله ﷺ : " أهون أهل النّار عذاباً أبو طالب ، وهو مُنتعل بنعلين يغلي منهما دماغه"

٥٠ تُوفيت خديجة بنت خُويلد رضي الله عنها بعد أبي طالب ، ودُفنت في الحجون في مقابر مكّة ولم تكن صلاة الجنازة شُرعت إذ ذاك

٥١ قال جبريل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم :
"بشِّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب" مُتّفق عليه

٥٢ قال جبريل لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم :
"هذه خديجة قد أتتك ، فإذا هي أتتك فأقرأها السلام من رَبِّها ومِنِّي" مُتّفق عليه

٥٣ حزنَ رسول الله ﷺ على وفاة عمّه أبي طالب ، وزوجته خديجة
ولم يثبت أنّه صلّى الله عليه وسلّم سَمَّى هذا العام بعام الحزن

٥٤ عقدَ رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها بعد وفاة خديجة رضي الله عنها
وكانت أول زوجة عقد عليها بعد خديجة

٥٥ اشتدّت قريش بالأذى على النبي ﷺ بعد وفاة أبي طالب ، فتجرّأ عليه السُّفهاء
وما كان في حياة أبي طالب يتجرّأ عليه أحد

٥٦ اشتدَّ الأمر على النبي ﷺ بمكة ، فخرجَ إلى الطّائف ماشياً على قدميه
يدعوهم إلى الإسلام

٥٧ كان استقبال أهل الطائف للنبي ﷺ الضّرب بالحجارة
خاصة على أقدامه الشريفتين حتّى نزلَ الدم منهما

٥٨ خرج رسول الله ﷺ من الطائف مهموماً على وجهه ، فلم يستفق إلا وهو في قرن المنازل
نزل جبريل عليه السلام ومعه مَلَك الجبال على رسول الله ﷺ يُخيره بهلاك مكة أو يصبر
فاختار الصّبر

٥٩ جاءت حادثة الإسراء والمعراج تثبيتاً وتكريماً لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في أعقاب سنين
طويلة من الدعوة ، ذكر الله تعالى قصة الإسراء في سورة الإسراء ، وذكر سبحانه قصة المعراج
في سورة النّجم

٦٠ تعتبر رحلة الإسراء والمعراج من أعظم معجزات النبي ﷺ
قِصّتها تمَّت في أقل مِن ليلة ، خرجَ رسول الله بعد صلاة العشاء ورجعَ قبل الفجر

٦١ بدأت هذه الرحلة عندما جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ليخرج به من بيته في مكّة إلى الكعبة
ثُمَّ ركبَ رسول الله البُراق - وهي دابّة - معه جبريل عليه السلام
ما هي إلا لحظات حتى وصل رسول الله مع جبريل إلى المسجد الأقصى

٦٢ فلمّا دخل رسول الله المسجد الأقصى مع جبريل عليه السّلام وجدَ أمراً عظيماً
أحيا الله له جميع الأنبياء والمُرسلين

٦٣ عدد الأنبياء ١٢٤ ألف نبي ، أما عدد المُرسلين ٣١٥
جاء ذلك في حديث أبي ذرّ رضي الله عنه الذي أخرجه ابن حبّان في صحيحه

٦٤ فلما دخل رسول الله مع جبريل المَسجد الأقصى أقيمت الصلاة
فقدَّم جبريل رسول الله ليكون إماماً في الصّلاة بأئمة الخلق

٦٥ في رحلة المعراج فرضَ الله سبحانه وتعالى على النبي صلّى الله عليه وسلّم وعلى أمّته الصّلوات الخمس

٦٦ كانت القبلة إلى بيت المقدس
وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا صلّى جعل الكعبة بين يديه فيُصيب القبلتين

٦٧ طلبت قَريش من النّبي ﷺ معجزة ملموسة ، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :
" أرأيتم إن شققت لكم القمر نصفين تؤمنون " قالوا : نعم ، فدعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ربه
جلَّت قدرته أن يشقّ له القمر نصفين ، فشقّ الله سبحانه القمر نصفين وقُريش ينظرون

٦٨ فلما رأت قَريش هذه المعجزة الباهرة ، قالوا : والله إنّك ساحر ، فكذّبت قَريش هذه المُعجزة العظيمة
والتي لا ينكرها إلا جاحد ، فأنزل الله : { اقتَربَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ القَمرُ * وَإن يَرَو آيةً يُعرِضُوا ويَقُولُوا
سِحرٌ مُّستَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أهوَاءَهُم وَكُلُّ أمرٍ مُستَقِرٌّ }

٦٩ بدأ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُفكّر في الدّعوة في قبائل العرب في موسم الحجّ ، لعلّ قبيلة تؤمن
به وتنصره ، كان أبو لهب وأبو جهل قبّحهما الله يتناوبون على تكذيب النّبي صلّى الله عليه وسلّم
وهو يدعو في قبائل العرب

٧٠ اختلفَ موقف قبائل العرب تُجاه دعوته صلّى الله عليه وسلّم ، منهم من تبرّأ منه
ومنهم من طَمِعَ بالخلافة بعده ، ومنهم من سكت

٧١ في العام ١١ للبعثة في الحج التقى رسول الله ﷺ بستّة نفر من الخزرج أراد بهم الله خيراً
جلسَ إليهم صلّى الله عليه وسلّم ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا

٧٢ رجع هؤلاء النّفر إلى المدينة وذكروا لقومهم رسول الله ﷺ
ودعوهم إلى الإسلام حتّى فشا فيهم

٧٣ في العام ١٢ للبعثة في الحجّ قَدِمَ ١٢ رجل من الأنصار للحجّ
التقى وفد الأنصار المكون من ١٢ رجل بالنّبي صلّى الله عليه وسلّم وبايعوه بيعة العقبة الأولى

٧٤ كانت البيعة على : السّمع والطّاعة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المَنشط والمَكره
والعُسر واليُسر والنُّصرة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا قدم إليهم المدينة

٧٥ في العام ١٣ للبعثة خرج ٧٣ رجل وامرأتان من الأنصار لملاقاة النّبي صلّى الله عليه وسلّم
في موسم الحج لإبرام أعظم اتّفاق في تاريخ الإسلام

٧٦ جرت اتّصالات سريّة بين النّبي صلّى الله عليه وسلّم وبين ٧٣ رجل من الأنصار على أن يجتمعوا في
أواسط أيام التشريق في الشّعب الذي عند العقبة ، في الليلة الموعودة اجتمع النّبي صلّى الله عليه وسلّم
مع ٧٣ رجلاً وامرأتين من الأنصار لإبرام البيعة الكُبرى التي عُرفت ببيعة العقبة الثانية

٧٧ كانت بنود البيعة:السّمع والطّاعة للنّبي صلّى الله عليه وسلّم في العُسر واليُسر ، وحمايته ونصرته
ﷺ إذا قدم عليهم المدينة فقالوا للنّبي صلّى الله عليه وسلّم : وما لنا إن نحن وَفَّينا بالبيعة ؟
قال صلّى الله عليه وسلّم : " لكم الجنّة " فوافقوا بالإجماع

٧٨ أوّل من بايع النّبي صلّى الله عليه وسلّم هو : البراء بن معرور رضي الله عنه
ثُمَّ تتابع النّاس وهم رُؤوس الأنصار ، هكذا تمّت هذه البيعة العظيمة بيعة العقبة الثانية
والتي كانت سَبباً في الهجرة إلى المدينة لبناء الدّولة الإسلاميّة

٧٩ أمرَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أصحابه بوجوب الهجرة إلى المدينة ، واللحوق بإخوانهم من الأنصار
خرج الصّحابة رضي الله عنهم أرسالاً - أي جماعات - مُتخفِّين مُشاة ورُكباناً
وأقامَ هو ينتظر الإذن له من الله تعالى بالهجرة

٨٠ لم تكن هجرة الصّحابة سهلة هَيِّنة ، بل كانت صعبة بحيث كانت قُريش
تضع كلّ العراقيل للحيلولة عن هجرة الصّحابة

٨١ كان أبو بكر الصدّيق كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ بالهجرة
فقال له رسول الله ﷺ : " لا تعجل ، لعلّ الله يجعل لكَ صاحباً "

٨٢ جاء الإذن من الله لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة ، وأن يكون صاحبه في هذه الهجرة هو
أبو بكر الصديق رضي الله عنه أخبر النبي ﷺ أبا بكر الصديق بالهجرة وأنّه سيكون رفيقه فيها
فَجهَّز أبو بكر الصدّيق ناقتين له ولرسول الله ﷺ

٨٣ اجتمع كفّار قُريش في دار الندوة ، واتّفقوا على أمر جائر وهو قتل النبي صلّى الله عليه وسلّم
وأعلنوا في ذلك جائزة ١٠٠ ناقة لمن يقتله

٨٤ حمى الله سبحانه نبيه صلّى الله عليه وسلّم من مؤامرة قريش ، وأخبره بهذه المؤامرة
خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مع أبي بكر الصدّيق وتَوجَّها إلى غار ثور

٨٥ كَمَنَ - يعني اختبأ - رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأبو بكر في الغار ٣ أيام
وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهم بالطعام كلّ يوم

٨٦ بحث الكفار عن رسول الله ﷺ في كلّ مكان فلم يجدوه ، وتوجّهت مجموعة منهم إلى غار ثور
ووقفوا على باب الغار ، لكن الله تعالى صرفَ قلوبهم ولم يتكلّف أحد منهم أن ينظر داخل الغار

٨٧ خرجَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصاحبه أبو بكر الصدّيق من الغار بعد أن مكثا فيه ٣ أيام
وانطلقا مُتوجّهين إلى المدينة ، وكان دليلهم إلى المدينة عبد الله بن أُريقط وكان مُشركاً

٨٨ وصلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومن معه بحفظ الله ورعايته إلى منطقة قَباء
في يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١٤ من بعثته ، وهي السنة ١ هـ

٨٩ لمّا وصل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ومن معه إلى قَباء وجدَ الأنصار في استقباله
وجلس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في قُباء ١٤ ليلة وخلالها بنى مسجد قُباء

٩٠ ولما كان يوم الجمعة ركبَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على راحلته
وخلفه أبو بكر مُتوجّهين إلى المدينة

٩١ أدركت رسول صلّى الله عليه وسلّم صلاة الجمعة في ديار بني سالم بن عوف
فصلّاها في الوادي وادي رانُوناء ، وهي أول جمعة يُصليها في الإسلام

٩٢ ثم ركبَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ناقته من ديار بني سالم بن عوف
وأرخى لها الزمام حتّى دخل المدينة في جوّ مَشحون بالفرح والسرور
وكانَ يوماً تاريخياً مشهوداً ، فقد كانت البيوت والسِّكَكُ تَرَتُّج بأصوات التّحميد والتّكبير

٩٣ بركت ناقة النبي صلّى الله عليه وسلّم في موضع المسجد النبوي
وهذا المكان باختيار من الله لأنه عليه بُني المسجد النّبوي
ونزل رسول الله ﷺ على أبي أيّوب الأنصاري حتّى بُنِيت له حجراته صلّى الله عليه وسلّم
فحاز أبو أيّوب أعظم الشرف بنزول النّبي ﷺ عليه

٩٤ كانت المدينة المنورة معروفة بالوباء ، فأصاب أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منها بلاء ومرض وصرفَ الله ذلك عن رسوله صلّى الله عليه وسلّم ، فلما رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما أصاب أصحابه من البلاء والمرض دعا الله عزّ وجلّ أن يرفعَ الوباء عن المدينة المنورة

٩٥ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :
" اللهمَّ حَبِّب إلينا المدينة كَحُبِّنا مكة أو أشدَّ ، وصَحِّحْها ، وبارك لنا في صَاعِها ومُدِّها "

٩٦ بَنى النّبي صلّى الله عليه وسلّم مجتمعه المدني على ٣ قواعد هي :
بناء مسجده النبوي ، وَالمُؤاخاة بين المُهاجرين والأنصار ، وَكتابة الصّحيفة

٩٧ لما استقرَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المدينة جاءه الوحي بتشريع الجهاد
فأنزل الله تعالى : { أُذِن لِلَّذِينَ يُقَاتَلُون بِأَنَّهُم ظُلِمُوا..}

٩٨ الغزوة هي كُل بَعْث خرج فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بنفسه الشّريفة
سواء قاتل فيها أو لم يُقاتل ، غزى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ٢١ غزوة
أولها غزوة الأبواء وتسمّى وَدَّان وآخر غزوة غزاها هي غزوة تبوك

٩٩ أول من تُوفّي بالمدينة من المُسلمين بعد الهجرة ، هو : كُلثوم بن الهِدْم رضي الله عنه وكان شيخاً كبيراً

١٠٠ في رمضان من السّنة ٢ للهجرة وقعت غزوة بدر الكُبرى
وهي يوم الفُرقان التي فَرَّق الله بها بين الحقّ والباطل

١٠١ غزوة بدر الكُبرى خَلّد الله ذكرها في القُرآن وخَصَّها الله بخصائص لم تكن لسواها ومن شهدها من الصحابة هم أفضل الصحابة ، غزوة بدر الكبرى نصر الله فيها نَبيَّه صلّى الله عليه وسلّم نصراً مؤزراً وقَرَّ عَينه ، وقَوِيت شوكة المسلمين

١٠٢ في النّصف من شوال سنه ٣ هـ وقعت غزوة أُحُد الشّهيرة ، وتعتبر غزوة أُحُد من أصعب الغزوات التي مرّت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، في غزوة أُحُد كُسِرت أسنان النبي صلّى الله عليه وسلّم الأمامية ، ودخلَ المغفر في رأسه الشريف واشتدَّ الأمر عليه فحفظه الله بنزول الملائكة

١٠٣ غزوة أُحُد سقط فيها ٧٠ شهيداً مِن الصحابة الكرام على رأسهم سيّد الشُّهداء حمزة بن عبد المُطّلب عمّ رسول الله وأخوه من الرضاعة

١٠٤ في محرم سنة ٤ هـ بعث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عبد الله بن أَنيس لقَتْل خالد بن سُفيان الهُذلي الذي جمع جموعاً عظيمة لغزو المدينة ، استطاع عبد الله بن أُنيس أن يَقْتُل خالد بن سُفيان الهُذلي وبموته تفرقت الجُموع التي جَمعها لغزو المدينة

١٠٥ فلما رجع عبد الله بن أَنيس إلى المدينة فرح به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فرحاً عظيماً وقال له : " أفلحَ الوجه"

١٠٦ ثُمَّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أعطى عبد الله بن أنيس عصاه ، وقال له : "آية - أي علامة - بيني وبينك يوم القيامة " فلما مات دُفنت معه

١٠٧ في ربيع الأول سنة ٤ هـ وقعت غزوة بني النّضير ، وكانت مع يهود ، وسببها أنّهم أرادوا قتل النّبي صلّى الله عليه وسلّم ، فخرج لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وحاصرهم في ديارهم فقذف الله الرّعبُ في قلوبهم ، وصالحوا النبي صلّى الله عليه وسلّم على الجَلاَء

١٠٨ معنى الجَلاَء إخراجهم من أرضهم، واشترط عليهم الرسول صلّى الله عليه وسلّم أن يحملوا ما استطاعوا من متاعهم إلا السّلاح ، نزلت سورة الحشر كاملة في غزوة بني النضير تحكي تفاصيل هذه الغزوة ، ولن تستطيع فهم الآيات إلا إذا درست غزوة بني النضير

١٠٩ في شوال من السنة ٥ هـ وقعت غزوة الخندق ، وتُسمى أيضا غزوة الأحزاب
وسببها تحزيب اليهود العرب على غزو المدينة
تجمّعَ ١٠ آلاف من الأحزاب يُحزّبهم ويُحرّضهم يهود على غزو المدينة
وكان قائد الأحزاب هو أبو سفيان صخر بن حرب

١١٠ أشارَ سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر الخندق ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم برأيه
وكانت غزوة الخندق أول مشاهد سلمان رضي الله عنه ، عدد جيش النبي صلّى الله عليه وسلّم ٣ آلاف
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلّم على كلّ ١٠ من أصحابه رئيساً ، وأعطاهم مسافة ٤٠ ذراعاً يحفرونها

١١١ تمَّ إنجاز حفر الخندق قبل وصول الأحزاب ، فلمّا وصلَ الأحزاب إلى المدينة
وإذا بهم يرون الخندق قد حالَ بينهم وبين دخول المدينة

١١٢ ظهرت في غزوة الخندق معجزات للنبي صلّى الله عليه وسلّم منها :
تكثير الطعام القليل ، تكسير الصّخرة الضّخمة بثلاث ضربات ، البشارة بفتح فارس والرّوم

١١٣ دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ربه تفريج الأمر فاستجاب له ربه وبعث على الأحزاب الريح فشتّت أمرهم
وأنزل الملائكة فألقت الرعب في قلوبهم ، رجع الأحزاب إلى ديارهم خائبين ، ورجع الأمن والأمان إلى مدينة
النّبي صلّى الله عليه وسلّم بعد أن فرّق الله أمر الأحزاب بالريح والرُّعب

١١٤ خلّد الله سبحانه وتعالى غزوة الخندق في كتابه الكريم
فأنزل آيات كثيرة من سورة الأحزاب من بداية الآية ٩

١١٥ في ١٠ رمضان من السّنة ٨ هـ وقع أعظم فتح في الإسلام فتح مكة
وكان يوماً مشهوداً أعزَّ الله تعالى به دينه ورسوله صلّى الله عليه وسلّم

١١٦ تجمّع للنبي ﷺ ١٠ آلاف وهو أكبر جيش يتجمّع للمسلمين من بعثته صلّى الله عليه وسلّم
وكان خروجه صلّى الله عليه وسلّم من المدينة يوم ١٠ رمضان سنة ٨ هـ

١١٧ فلمّا بلغ رسول الله ﷺ الكَديدَ وهو ماء بين عُسْفَان وقُديد ، قال لأصحابه :
" إنّكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم " ، فأفطرَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
وأفطر النّاس فكانت رُخْصَة ثم دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بإناء ، فشرب نهاراً ليراه النّاس

١١٨ ثُمَّ دخل النّبي صلّى الله عليه وسلّم مكة من أعلاها من كَدَاء في كتيبته الخضراء
وذلك يوم الجمعة ١٩ رمضان من السّنة ٨ هـ ، وكان يوماً مشهوداً

١١٩ وكان رسول الله ﷺ على ناقته القَصْواء لما دخل مكّة
وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يَقرأ سورة الفتح وهو على ناقته
يرفع بها صوته صلّى الله عليه وسلّم وأهل مكّة من بيوتهم ينظرون إلى هذا المشهد العظيم

١٢٠ ثُمَّ قامَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى أتى المسجد الحرام
والمُهاجرون والأنصار بين يديه وخلفه ، وحوله ، يُهلِّلون ، ويُكبِّرون

١٢١ فجعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كلّما دَنا من صنم يَطْعنها بِمِحجنه
ويقول : { وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً } ، فإذا وقعَ الصّنم
قام الصّحابة رضي الله عنهم بتكسيره حتّى كُسِّرت كلَ الأصنام ٣٦٠ التي كانت حول الكعبة

١٢٢ ثَمَّ نادى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حاجب الكعبة عثمان بن طلحة رضي الله عنه
وهو الذي عنده مفتاح الكعبة

١٢٣ فأمره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أن يفتح الكعبة
فلما فتحها أمرَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عُمَر بن الخطّاب أن يزيلَ الصّور التي فيها ، فأزالها

١٢٤ ثَمَّ دخلَ النّبي صلّى الله عليه وسلّم الكعبة وأدخلَ معه بلال بن رباح وأسامة بن زيد رضي الله عنهما وأغلق عليهم الباب فمكث صلّى الله عليه وسلّم فيه طويلاً

١٢٥ جعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عموداً عن يساره ، وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه

١٢٦ وكان البيت يومئذٍ على ٦ أعمدة وصلّى فيه ركعتين

١٢٧ ثُمَّ خرجَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الكعبة ، وقد تَجمَّع أهل مكة له فخطب فيهم خطبة عظيمة حَمِدَ فيها الله تعالى ، وأثنى عليه

١٢٨ ثم قال صلّى الله عليه وسلّم : " يا مَعشر قريش ما ترون أني فاعل بكم " ؟
قالوا : خيراً ، أخ كريم ، وابن أخ كريم
فقال ﷺ : أقول لكم كما قال يوسف لإخوته : " لا تثريب عليكم اليوم ، اذهبوا فأنتم الطُلقاء "

١٢٩ دخلَ العام ٩ هـ ، والذي يُسميه أهل السِّير والمغازي عام الوفود
فأقام النبي صلّى الله عليه وسلّم طيلة العام ٩ هـ بالمدينة يستقبل الوفود

١٣٠ بلغ عدد الوفود - وهي رؤوس القبائل - التي قدّمت المدينة لتعلن إسلامها أكثر من ٦٠ وفداً
فكان العام ٩ هـ حافلاً بالوفود

١٣١ في رجب من السنة ٩ هـ تُوفي النجاشي أصْحَمَة - ملك الحبشة - رضي الله عنه بالحبشة
وصلّى عليه النبي صلّى الله عليه وسلّم صلاة الغائب ، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم :
" مات اليوم رَجُلٌ صالح ، فَقُوموا فَصلُّوا على أخيكم أصْحَمَة "

١٣٢ في رجب من السّنة ٩ هـ وقعت آخر غزوة من غزوات النبي صلّى الله عليه وسلّم ، وهي غزوة تبوك
وتبوك تبعد عن المدينة ٧٠٠ كيلو تقريباً ، وكانت هذه الغزوة مع أعظم دولة في العالم في ذلك الوقت
وهي الرّوم ، وأمر النبي صلّى الله عليه وسلّم أصحابه بالتَّهيُّؤ لغزو الرّوم

١٣٣ وجاء وقت غزوة تبوك في ظروف قاسية - الحرارة شديدة ، والمسافة بعيدة جداً -
ولذلك تُسمى أيضا غزوة العُسْرَة ، ولم يكن الخروج لغزوة تبوك على التَّخيير
وإنما كان على الوجوب يجب على كلّ مسلم الخروج إلا لمن له عذر كمرض ونحوه

١٣٤ ثم حَثّ النبي صلّى الله عليه وسلّم الصحابة على الإنفاق لتجهيز جيش العُسْرة
فتسابق الصّحابة رضي الله عنهم إلى التّنافس في الإنفاق ، فجاء أبو بكر الصدّيق بكُلّ ماله
فأنفقه على جيش العُسْرة ، وجاء عمر رضي الله عنه بنصف ماله ، وأنفقه على جيش العُسْرة

١٣٥ وأنفق عثمان بن عفّان رضي الله عنه نفقة عظيمة على جيش العُسْرة ، ما سُمِعَ بمثلها
فلما رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم هذه النفقة العظيمة من عثمان سُرّ سروراً عظيماً
وقال : " ما ضَرَّ عثمان ما عَمِلَ بعد اليوم "

١٣٦ فلما رأى المنافقون هذا الإنفاق من الصّحابة رضي الله عنهم أخذوا يستهزئون بهم
فإذا أنفق الغني قالوا عنه : مُرائي ، وإذا أنفق صاحب المال القليل ، ولو بصاع قال المنافقون :
إن الله غني عن صاع هذا ، فهكذا كان موقف المنافقين المُتخاذل

١٣٧ فأنزلَ الله في المنافقين : { الَّذِينَ يَلمِزُونَ المُطَّوِعِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ
إِلَّا جُهْدَهُم فَيَسخَرُونَ مِنهُم..}

١٣٨ خرج النّبي صلّى الله عليه وسلّم بجيشه العظيم ٣٠ ألف مقاتل
وهو أعظم جيش يتجمع للمُسلمين مُنذ بعثته صلّى الله عليه وسلّم

١٣٩ رجعَ النّبي صلّى الله عليه وسلّم إلى المدينة ، بعد أن أقام في تبوك ٢٠ يوماً ، ولم يلقَ كيداً من أي عدو

١٤٠ فلما أشرف النّبي صلّى الله عليه وسلّم على المدينة ، قال " هذه طيبة أو طابة
فلما رأى جبل أُحُد قال : " هذا جبل نُحِبُّه ويُحبُّنا "

١٤١ في ذي القعدة من السّنة ١٠ للهجرة أذِّن في النّاس أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم يريد الحجّ هذه السنة
فقدم المدينة بشرٌ كثير ، كلّهم يلتمس أن يأتَمَّ بالنبي صلّى الله عليه وسلّم

١٤٢ سُمِّيت هذه الحجّة باسم حجّة الوداع لأنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم ودَّع النّاس فيها ، ولم يحجّ بعدها

١٤٣ خرجَ مع النبي صلّى الله عليه وسلّم في هذه الحجة المباركة أكثر من ١٠٠ ألف حاج
وخرج صلّى الله عليه وسلّم بكلّ نسائه التسع رضيَ الله عنهنَّ أجمعين

١٤٤ بدأ مرض النّبي صلّى الله عليه وسلّم الذي قبضه الله فيه في أواخر ليالي صفر
وكانت مدة مرضه صلّى الله عليه وسلّم ١٣ يوم ، وأول ما بُدئ به ﷺ من مرضه الصُّداع

١٤٥ قبل وفاته صلّى الله عليه وسلّم بثلاثةأيام أوصى النّبي صلّى الله عليه وسلّم أصحابه بحُسن الظن بالله
فقال صلّى الله عليه وسلّم : " لا يموتنَّ أحدُكم إلا وهو يُحْسن الظن بالله "

١٤٦ فلما كان ضُحى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ، اشتدَّ على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
مرضه وجعل يتغشّاه بأبي هو وأمّي الكرب الشديد

١٤٧ فقالت فاطمة : واكَرْبَ أبتاه ، فقال صلّى الله عليه وسلّم :
" لا كَرْب على أبيك بعد اليوم ، إنه قد حضر من أبيك ما ليس بتاركٍ منه أحداً "

١٤٨ وبينما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُعالج سكرات الموت ، وعائشة رضي الله عنها
مُسندته صدرها ، وبين يديه صلّى الله عليه وسلّم إناء فيه ماء

١٤٩ فجعل النبي ﷺ يُدخل يَدَيه في الماء فيمسح بهما وجهه
ويقول : " لا إله إلا الله إنَّ للموتِ سَكَرات "

١٥٠ ثم نَصَبَ صلّى الله عليه وسلّم يَده ، فجعل يقول : " في الرفيقِ الأعلى "
فَقُبض ومالَتْ يده صلّى الله عليه وسلّم

١٥١ وكانت وفاته صلّى الله عليه وسلّم بأبي هو وأمي ضُحى يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ
وعمره ٦٣ سنة

١٥٢ وشاعَ خبر وفاة النّبي صلّى الله عليه وسلّم في المدينة
ونزل خبر وفاته صلّى الله عليه وسلّم على الصّحابة رضي الله عنهم كالصّاعقة ، لشدة حُبِّهم له

١٥٣ وجاء عُمَر بن الخطّاب رضي الله عنه ، ودخل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم
فلما رآه قال : واغَشَيَاه ، ما أشَدَّ غَشْي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

١٥٤ ثُمَّ خرجَ عُمَر من عند النبي صلّى الله عليه وسلّم سالاً سيفه ويتوعد النّاس
ويقول : والله لا أسمع أحداً يقول : ماتَ رسول الله إلا ضربته بالسّيف

١٥٥ كان أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه غائباً لمّا مات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم
كان قد استأذن النبي صلّى الله عليه وسلّم في الذهاب لمنطقة السُّنْح

١٥٦ فانطلقَ أحد الصّحابة إليه ، وأخبره خبر موت النبي صلّى الله عليه وسلّم
وأن النّاس في حال لا يعلمه إلا الله سبحانه

١٥٧ فانطلق أبو بكر الصدّيق مُسرعاً على فَرَسه حتّى دخل المسجد النّبوي
وإذا بالنّاس يَبكون وعُمَر شاهراً سيفه يُكلم النّاس

١٥٨ فلم يَلتفت أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه إلى شيء من ذلك
ودخل على النّبي صلّى الله عليه وسلّم وهو مُسجّى على سريره ، وكشفَ عن وجهه الطّاهر

١٥٩ وقال رضيَ الله عنه : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم أكبَّ عليه فقبّله وهو يبكي ، ويقول : طِبتَ حيّاً وميتاً
يا رسول الله ، والله لا يجمع الله عليك موتتين ، أمّا الموتة التي كتبت عليك فقد ذُقتها ، ثم لن يُصيبك
بعدها موتة أبداً ، ثُمَّ غطى النّبي صلّى الله عليه وسلّم

١٦٠ ثَمَّ خرجَ رضي الله عنه للنّاس ، وهم مابين منكر ، وحائر من هول المصيبة
ورأى عُمَر وهو يُهدّد ويتوعّد من يقول بموت النّبي صلّى الله عليه وسلم

١٦١ فقال أبو بكر رضي الله عنه : على رِسلك - يعني مهلك - يا عُمَر
فأبى عُمَر أن يسكت ، فلمّا رآه لا ينصت أقبل أبو بكر على النّاس

١٦٢ وبدأ أبو بكر رضي الله عنه يخطب في النّاس
فلمّا سمعوا كلامه أقبلوا عليه وتركوا عُمَر رضي الله عنه

١٦٣ فقال أبو بكر رضي الله عنه : " أيُّها الناس مَن كان يعبد محمداً فإن محمدًا قد مات
ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت "

١٦٤ قال الله تعالى : { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَتْ مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أفإن مَّاتَ أو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أعقَابِكُمْ.. }

١٦٥ قال ابنُ عبّاس : والله لكأنَّ النّاس لم يعلموا أنَّ الله أنزل هذه الآية حتّى تلاها أبو بكر رضي الله عنه

١٦٦ وأخذ البكاء والنّشيج في المدينة على موت النّبي صلّى الله عليه وسلّم
ولم تَمر بالأمة مُصيبة أعظم من موت النّبي صلّى الله عليه وسلّم

تم بحمد الله